الفاتحة

نشرة "فَاعتبِرُوا" ١٧٩

كتبها د. عبدالحميد القضاة رحمه الله تعالى

١ - ٤ - ٢٠٢٢

الأمهات الصالحات

◆ سُئل نابليون يومًا: أي حصون الشرق الإسلامي أمنع على فرنسا؟، فقال: الأمهات الصالحات، لِذا كانت ولا زالت معركتهم الأولى والمستمرة إفساد المرأة المسلمة.

◆ فأين الأم الصالحة إذا كان شغلها الشاغل الأكل والنت؟!، تصبر على الفيس بالساعات وتصرف المال على المكياجات، وتثرثر بالتليفون مع الجيران والأصدقاء في التفاهات؟!

◆ فمن أين يأتي الولد الصالح، وأمه لا تفكر أن تجلس معه ساعة ليحفظ نصف صفحة من القرآن الكريم، ونصف صفحة من العقيدة أو الفقه؟! وتحكي له عن سير بعض الصالحين؟!

◆ ومن أين يأتي الولد القائد، وأمه لا تفكر أن تستثمر فيه فتعلمه ركوب الخيل والسباحة أو الرماية؟!، انتبهي ولا تكوني سببًا في فساد الجيل، فصلاحك صلاح جيل، يعني صلاح أمة.

◆ واذكري بأن البخاري ربته أمه، وأحمد بن حنبل ربته أمه، والشافعي ربته أمه، ومحمد الفاتح ربته أمه ليكون فاتح القسطنطينية، والحافظ بن حجر ربته أخته، وابن تيمية كانت جدته تُسمَّى تيمية، وكانت واعظةً، فنُسِب إليها، وعُرِف بها، فهلا تكونين مثلهنّ!

◆ النساء مصانع الرجال، إذا صلحت المرأة صلح البيت والمجتمع بل وكلّ شي، وصدق من قال: وراء كل عظيم امرأة، فاللهّم بلّغنا بذريتنا مبلغا لا نصله بجهدنا، ولكن بحولك وقوتك.

سقوط الأخلاق

◆ يقول الدكتور راغب السرجاني إن أول ما سقط من الأندلس الإسلامية "أخلاق أهلها"، وكان ذلك مؤشرًا لبداية سقوطها، حتى قال أحد القساوسة لشاب مسلم يبكي على فراق معشوقته "قد أينعتم وحان قطافكم"، فكان حفظ الأخلاق من حفظ السؤدد والقوة.

◆ ولهذا عندما كان الناس يتراقصون ويتعانقون جهارًا نهارًا في فرنسا بدافع التحضر، وعلم بذلك السلطان 'سليمان القانوني'، أرسل إلى ملك فرنسا 'فرانسوا الأول' قائلا: لقد علِمنا أن الناس عندكم يتراقصون في الشوارع والأماكن العامة بشكل وقح وغير أخلاقي.

◆ ولأن بلادكم لها حدود مع بلادنا، فإننا نخشى أن تنتقل هذه الوقاحة إلى بلدنا، فإذا وصلتك رسالتي هذه، فأوقف هذه الوقاحة وإلاّ سآتي بنفسي لأقضي عليها".

◆ رحم الله رجالًا عرفوا معنى: إنما الأمم الأخلاق مابقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

◆ وتذكر المصادر أن فرنسا أمرت بوقف الرقص العلني وأصبح الرقص في فرنسا سريا لمدة ١٠٠ عام، فحُسن الأخلاق حصن الأمة الإسلامية الحصين،إذا تهاونت به انحلت واندثرت.